خليل الخوري اللبناني

ولد في ٢٨ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٣٦ م وتوفي في ٢٦ اكتوبر (ت ١) سنة ١٩٠٧ م

لما انتشر رواق الأمن في لبنان على اثر الفتوح العثماني قدم النصارى الحورانيون اليه ومنهم معظم الأسر السورية واللبنانية . وكان بين الراحلين بنو زخريا فنزلوا حصن الاكراد ولما زاحمهم النصيرية بالمناكب جاوزوا الكورة في لبنان ونزلوا قرية حامات على قمة رأس الشقمة فوق البترون وحكموا ناحية القويطع مدة وانصل بهم مصطفى برير في اول امره فكان من بطانتهم . ومن هذه الاسرة انتقل الخوري مخائيل زخريا الى الشويفات وخدم الانفس فيها وعرفت سلالتهُ ببني الخوري ومنهم المرحوم خليل هذا وشقيقهُ المرحوم سليم احد صاحبي آثار الأدهار في الجغرافية والتاريخ ونفر آخرون مشهورون بآدابهم

ولد المترجم وهو خليل بن جبرائيل بن حنا بن الخوري مخائيل زخريا في الشويفات من قضاء الشوف واعمال متصرفية لبنان في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٦ م وانتقلت اسرتهُ الى بيروت على اثر خروج المصريين من سورية وهو ابن خمس سنوات فدرس العلوم العربية في المدارس الارثوذكسية فيها وكثيراً ما كان يحضر مجالس العلامة الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني الحافلة بادباء ذلك العهد وكانت بينهما مودة وثيقة ومن رصفائهِ اذ ذاك المرحومان سليم دي بسترس واسعد طراد وغيرهما فاتقن العربية نثراً ونظماً ودرس الفرنسية والتركية على استاذ خاص فاتقنهما تكلماً وكتابة وتعلق على نظم الشعر قبل الرابعة عشرة واجاد في غزلياتهِ ولم يطبع من ذلك الا ما نظمهُ منذ الثامنة عشرة فما بعد وهو الدور الاول من حياتهِ الذي كان فيهِ شاعراً فقط الى حوالي سنة ١٨٦٠ فبدأت حياتهُ الصحافية ورافقتها حياتهُ السياسية فكان شاعراً وصحافياً وسياسياً وسنبحث في كل نقطة من مثلث حياتهِ على قدر ما يحتملهُ المقام

" الشاعر "

نظم خليل الخوري الشعر في جميع ادوار حياتهِ ولم ينقطع عنهُ حتى مماتهِ تشهد بذلك دواوينهُ المشهورة بين مطبوعة ومخطوطة . وكان غزير المادة سيال القريحة وكان في اول عهدهِ قليل النظر في منظومهِ ولذلك ترى الركاكة ظاهرة في بعض قصائدهِ مع بلاغة وحسن تصرف مما يدل على قوة بادرتهِ وشاعريتهِ ولكن دواوينهُ اصبحت الآن عزيزة المنال لندرتها

فجدنا لو جمعت جميعها في ديوان واحد او انتخب نفيسها ولاسيما ما كان في الاغراض الجديدة فان غزلياته رقيقة المبنى دقيقة المعنى فيها تصرّف حسن وميل الى الجديد كما سترى في منتخباتها ولكن مديحهُ ورثاءهُ قلما خرج بهما عن الطريقة المألوفة عند من تقدمهُ من شعراء العرب فكثيرًا ما يسترسل الى المبالغة والتشابيه المتداولة الاّ في بعض المواضع فانهُ احسن فيها التصرّف وكسر قيود الاحتذاء واخترع لهُ طرقًا بديعة الوضع جزيلة النفع مثل قولهِ في رثاء والدهِ جبرائيل ومدح دي لامرتين الشاعر الفرنسي وسليم دي بسترس . وتواريخهُ كثيرة معظمها رشيق لولا التزامهُ في بعضها القيود وادماج الاسم فتجيءُ احيانًا متكلفة . ومعظم قصائدهِ في مدح عظمة الدولة والسلاطين العثمانيين والوزراء ولاسيما ولاة سورية حتى سمي بشاعر الدولة واجاد في وصف الليل فسمي شاعر الليل ايضًا وكان رفيع المنزلة لدى شعراء الافرنج مثل دي لامرتين الفرنسي ولهُ فيهِ بعض القصائد وعرفهُ شعراء الترك والفرس والعرب . ولقد اعجب باسلوبهِ المستشرقون وترجموا بعض قصائدهِ الى لغاتهم ولاسيما السير ريتورئيس الجمعية الآسيوية في باريس ودي لاندا وغيرهما وذكرتهُ الجرائد الافرنجية وترجمت بعض منظوماتهِ ولاسيما الديبا (الباحث) والمورنن بوست (البريد الصباحي) وفنيرابانداً بوست ومجلة الجمعية الاسيوية الفرنسية وغيرها

وعلى الجملة فانهُ يعدُّ من مؤسسي الشعر العصري ان لم نقل انهُ اول من نقلهُ الى الاسلوب المتحدث فوضع لقصائدهِ عناوين يعرف منها مدار الكلام ومال الى الشعر القصصي كما سترى ولم يستجد بشعرهِ ولا قبل جائزة على منظومهِ حتى انهُ لما قدم قصيدتهُ (السعادة[1]) الى المغفور لهُ سعيد باشا الذي زار سورية سنة ١٨٥٩ م لم يقبل الجائزة المالية التي اختصهُ بها مثل غيرهِ من الشعراء بل كتب في جريدتهِ (الحديقة) انهُ نظمها ترجمانًا لعواطفهِ لا ترغيبًا لنيل مكافأة مالية فاعجب سعيد باشا بآدابهِ واشترك بخمسين نسخة من جريدتهِ الحديقة . ولقد كانت بعض قصائدهِ في السلاطين العثمانيين مدعاةً لانعامهم عليهِ ببعض الاوسمة العالية كالوسام المجيدي الذي نالهُ سنة ١٨٦٣ م ولإبلاغهِ الرضى السلطاني بارادة سنيَّة مرارًا . ولهُ مراسلات ومساجلات مع شعراء عصرهِ ومدحهُ كثير منهم الشيخ ناصيف اليازجي في قولهِ من قصيدة :

أخذت نحوي سبيلا فسقتني سلسبيلا
بنت فكر من خليلي قد شفت مني غليلا

(١) راجعها في ديوانهِ المعصر الجديد صفحة ١٠٣

ذقت منها من لفظ ... كان بالسلوى كفيلا
ومعانٍ كنسيم الـ ... وض اذ هبَّت أصيلا

والسيد عمر الانسي بقوله من قصيدة :

أمسى يصوغ حلى القريض بفكرة ... لا تخطئ المعنى البديع تدبرا
ونباهة بصفاء ذهن رائق ... لم يعدُ منهلهُ الشعيُّ مكدَّرا

والشيخ ابرهيم الاحدب بقوله من قصيدة :

يا من سمت بمعانيهِ قوافينا ... ونظم الفاظهِ أبدى القوى فينا
ونظَّم الدرَّ في سلك البيان على ... ضوء من الفضل فيهِ سار هادينا
وأصبحت شامةً بين البلاد بهِ ... دمشقُ حتى بدت عُجبًا تباهينا

الى ان قال :

ولا محاجاة في نظم الخليل وما ... أبداهُ معناهُ مثل الصبح تبيينا
لا يتعب الفكر في ادراك غايتهِ ... ويرقص السمع بالانشاد تلحينا

ونقولا النقاش من قصيدة :

ان سكرنا من شعركم ليس بدعًا ... حيث فيهِ شيءٌ كفعل المدامِ
أنت بحر العلوم والله بل أنـ ... ـت امام نمَّ وأيُّ إمامِ

وسليم بك الخوري الدمشقي من قصيدة :

أما أنت من قاد السياسات خبرةً ... بفكرٍ لهُ في هام كيوان إيوانُ
أما أنت يا سامي التصوُّر واصف الطبيعة وصفًا منهُ جانٌ جاك حيرانُ
تذكَّرنا فولتيرَ جودة نثرهِ ... ويمتاز عنهُ منهُ دينٌ وإيمانُ
أما أنت من أحيا موات طريقنا ... بطرزٍ جديدٍ فيهِ للعلم برهانُ
أما أنت من غنَّى بأغزال نظمهِ ... فرنسٌ واسبانٌ وروم ويونانُ
فهزَّت لهُ أعطاف عربٍ وأعجمٍ ... وترجمهُ للفخر روسٌ والمانُ
وناغت بهِ وُرَّق الاراك ترنُّمًا ... بكل أريضٍ فيهِ نخلٌ ورمانُ
قريضٌ لو انَّ الله يسمعهُ لمن ... قضى لتباهى الخنثريُّ وحسَّانُ
أغاريد شحرور نُسيبات مخرقٍ ... قلائد عقيانٍ لآلٍ ومرجانُ
فدع عنك يا فكتور هيكر تعظرمًا ... وانت أبا راسين ربحك خسرانُ
ويا ابن دولا مرتين قل لا بيك مهْ ... فتي حومة الميدان غيرك فرسانُ

وبا هوميروس انتدب وفاخر بجهرة شكسبير دعا كان للفخر أزمانُ

والمرحوم انياس صاح كنعان البيروتي بقصيدة منها :

حتام تبغي الفخار سبيلا أفما شفيت من الفخار غليلا
وإلام تجنح بالكمال الى العلا أفما بلغت من العلا المأمولا
ومنها واليك مني ذي العروس فانها جاءتك ترجو المهر منك قبولا
بكرٌ ترى فيك المديح فضيلة ولئن رأيت بها القريض فضولا

ولقد حان لنا الآن ان ننتخب من دواوينه المطبوعة ما يدل على شاعريته فاولها (زهر الربى في شعر الصبا) طبع سنة ١٨٥٧ وله فيه قصائد بديعة مثل قوله من قصيدة (النقد الصحيح)

وكم شاعر في الناس قد صار شعره ولم يدرِ فيه ما يرى ويقولُ
خليليَّ ان الشعر من كل قائلٍ كثيرٌ ولكنَّ الصحيح قليلُ
وفي الشعر لفظٌ دون معنىً كأنهُ فعولن مفاعيلن فعولُ فعولُ
رويدك ليس الشعر ارثاً وانما لكلِّ مجدٍّ في الطريق وصولُ
ملكتاهُ بالجد العظيم وقد غدت لنا غرر مشهورة وحجولُ

وقوله يجيب فضل الله بسترس على رسالة من قصيدة :

هذا صبا بيروت نحوك قد سرى اهلاً به فلقد اتاك مسلّما
حال اشتعال الافق حيث نجومهُ ظلت عيون المكرمات توهُّما
وغيومهُ مثل الرداء كأنها قد أرسلت للبدر كي يتلثما
ما ذاك بدرًا بل خيال حبيبتي قد لاح مرتسماً بمرآة السما
وقال كالكهرباء رأيتُ ذكر احبتي تهتز منهُ سلاسلي وعظامي
بتأثرات سبقت الحواس عميقةٍ خفيت عن الابصار والافهامِ

وقال يخاطب الشاعر الفرنسي دي لامرتين الشهير من قصيدة ترجمها بالفرنسية المسيو رينو المستشرق الفرنسي

لك بالحقائق خبرة واصابةٌ وعن المعارف مقلةٌ لم تهجعِ
لو أنزل الله العليُّ بعصرنا وحيًا لجئت مخبرًا بالمزمعِ
فلقد علوت بروح شعرٍ فائقٍ هبطت عليك من المحلِّ الارفعِ
قد قادني لشعر شعرك اذ حلا ورأيتهُ يدعو فلم أتمنعِ

هذّبت افكار العباد ولم تزل تجري العظائم من فؤاد المبدع
وجلوت انوار العلوم لذاك قد كُشفت عن الابصار حجب البرقع
ابديت ميدان البلاغة واسعاً فيه يقصّرُ كل ساعٍ مسرع
تتسابق الافكار في ساحاته وبشأوه الالباب لم تتمتع
ترد الانام الى فوائده كما ترد العطاش الى زلال الانبع

ومدح المسيو رينو على ترجمته هذه بقصيدة نشرها في (العصر الجديد) منها :

شكراً لفضلك قد سبقتَ بخطبةٍ جاءت تنيهُ سيفَ حمانا الأعينا
لم نخترع نحن الجديد وانما من فضل نور الغرب جددنا السنى
اهدى لنا انوارهُ شفافةً فازداد نورُ الشرق اذ سطعت هنا
ومنها اهديت مرآةً قد ارتسمت بها انكارنا فغدت تزينها لنا
اكسبت شعري رونقاً وطلاوة والراح يشرق كلما لطف الانا
قد ردّ منك الى رُبى الشرق الصدى فجلا مسامعنا واطرب بالغنا

اما القيلة الثانية من شعره فهي (العصر الجديد) طبعهُ سنة ١٨٦٣ وهو اكبر دواوينه وادقها تصرفاً بالمعاني الجديدة ومن محاسنه قوله في الفجر من قصيدة :

نبّه لحاظك فالصباح قريبُ وانظر شعاع الشرق فهو عجيبُ
قد أشعلت ارجاؤهُ وتلهّبت ابوابهُ فانا لذاك طروبُ
فانظر ترَ الامواج تحت ضيائه لعبت والوان المياه ضروبُ
والفجر يخطو اثر اقدام الدجى فانساب منهزماً وراح يذوبُ
والشمس قد نشرت يبارق نورها فوق الشطوط والنسيم هبوبُ
واصطفت الاطيار جندًا فوقهُ منها لتسبيح الاله خطيب
والنسر سار الى العلاء كأنما في الغيم اصبح وكرهُ المطلوبُ
ما زال يخفق بالشعاع جناحهُ حتى علاهُ في السحاب مغيبُ
هذا الصباح شبيه فرق حبيبتي تمثال رونقها بهِ مكتوبُ

وقال يصف البحر والسفينة من قصيدة اخرى

وحيثما أنّة الشاطي الحنون بدت تساعد الصبّ فيما ليس ينفعهُ
فاصغي بهِ لحنين البحر منتحباً كأنهُ يشتكي بيناً يروّعهُ
والشطّ مدّ ذراعيهِ على ظمإٍ يعانق البحر والامواج تصفعهُ

تُلقي على صفحو الفضي موجتهُ وتنثني بعدما بالقرب تطمعهُ
كعاذقٍ صادفت محبوبها فغدت تدنو اليهِ دلالاً ثم تمنعهُ
وللسفينة من تحت الشراع بدا سيرٌ عجيبٌ يظلُّ الطرف يتبعهُ
كذات حسنٍ سرت تحت الازار وقد راءت دلالاً فماست وهي ترفعهُ

ومنها يصف الطبيعة والفلك:

وفي الطبيعة اسرار مبرَّعةٌ تهدي الى الفكر تنزيهاً يمتّعهُ
كأنما الليل في اثناء سكتتهِ يصغي لشيءٍ اليهِ مال مستمعهُ
كأنما كروات الافق اذ سطعت جزائر من لهيبٍ جلَّ مبدعهُ
والنور في قطرها الشفَّاف مرتعدٌ يخشى السقوط كأن الافق يدلعهُ
حلي زهور السما في الافق ناضرةٌ تُلقي على البحر انوارًا تلمعهُ
وفي المجرَّة جمهورٌ لهُ عددٌ من الكواكب لا يحصى تنوُّعهُ
مثل البساط من الديباج قد نظمت فيهِ اللآلي على وشيٍ ترصعهُ
والبدرُ مدَّ شراع النور منبسطاً على العلى وهواه الافق يرفعهُ
كأنهُ وجهُ خودٍ لاح ملتثماً فحر الحمى وغشاه الفيء يرقعهُ
امسى يلاحظنا في سيرهِ عجباً وأُخته جانبي بالسرّ تطلعهُ

ومن اغزالهِ وصفهُ للغرام من قصيدة

خضعتُ لسلطان الغرام شبيبتي فاذا نهضت لخلعهِ لا اصلمُ
في كل جارحةٍ بدا تأثيرهُ مني كأن الشق في جسمي دمُ
حاولتُ تسلية الفؤاد وانما داعي الجمال على المحبة يرغمُ
خلق الجمال مكيدة لبني الورى فمن الذي بالعشق لا يتألمُ

ولهُ اوصاف رائقة منها وصف غاب الصنوبر في بيروت ووصف لبنان ومصر والقطار الحديدي والبدر والليل والبحر وصور واللغة العربية والنيل ولبنان

ومن اوصاف الليل التي اجاد فيها كل الاجادة حتى لقب بشاعر الليل قولهُ من قصيدة:

في ليلة التفت عليَّ سكونها فلبثتُ فيها للتوحُّد مغنما
أسري على ولهٍ وحولي في الدجى ما يستحق بأن أُطيل توهُّما
مُقلُ السما سهرت تراقب كونها اذ نام في احشاء ليل أظلما

وقولهُ من أُخرى :

فأرّقني ليلٌ كأنّ ظلامهُ دُخان فؤادي والنجوم شرارهُ
تطعتُ دجاهُ شارداً ساهياً بهِ كذا كل محزون يطول افتكارهُ
الى أن عرت زهر الكواكب تترةٌ وبدر العلى للافق مال انحدارهُ
وصبغ الدجى في الغرب حال ظلامهُ وجنح الضيا في الشرق لاح منارهُ

وقال في شعراء العرب من قصيدة :

ان اهل الشعر قومٌ ابدلوا لذة الحسّ بكثر المجس
يعشقون الحسن لكن عندهم مقصد العشق لغير الملمس
يعشقون الغاب او وجه السما او رياضاً اخصبت في المغرس
فأحبوا العين لما نظروا اخذها معنىً لزهر الترجس
واذا لاح جمال انشدوا ان هذا الوجه بدر الاطلس
نسبوا الوجه على غير هدًى لجماد عمرهُ لم يحسس
شبهوا القدَّ بغصن في النقا يعتريهِ القطع ان لم يبس
شبهوا النهد برمان ولو ما اكتفوا قالوا شبيه الجلّس
احسنوا لو صمتوا عن وصفنا معجزات الله ما لم يُقس

وقد عرّب قصيدة لامرتين الشاعر الفرنسي بقصيدة عنوانها (صباح مبارك) صفحة ٢٣٨ وهي التي عرّبها نظماً كاتب هذه المقالة ونشرت في الضياء (٣ : ٤٦) بعنوان (الفتاة الحلبية) ومن تفنناتهِ قولهُ

يلوح برق ثناياها فيوقظني اذ قد يرجّف اغصاني تكهربهُ

وقولهُ من موشح رقيق

ليت صدري كان لجات البحار وبدي دولاب ذيّاك البخار
وفؤادي مركب فيهِ يُسار وله من نَفَسي الريح يُمار
يحمل الحبَّ الى حيث المقر

وقولهُ من ابيات

يا ايها الفرق الذي نَفسي غدا عنهُ يزيل غشاء دجنٍ خيما
صوّر جمالك سيفي عيوني انها لوحٌ أمام شعاع نورك حُطّما

وعلى الجملة فالعصر الجديد مثل اسمهِ عصر جديد للشعر العربي السوري وهو اول ديوان

نقل نبوغ الشعر من النمط القديم الى الاسلوب الجديد . ومن استقرى قصائدهُ رأى فيها من المعاني الحديثة ما يشهد لهُ بميلهِ للجديد ومحاولتهِ ترك القديم وان كان لم يستطع ان يتخلص من ربقتهِ ويقطعها . ولقد ميز قصائدهُ بعناوين تدل على اغراضها وتابعهُ في ذلك نفر من شعرائنا مثل فرنسيس المراش الحلبي في ديوانهِ (مرآة الحسناء) وسليم بك النحوري الدمشقي في ديوانهِ (سحر هاروت) وغيرهما

ومما طبع في هذه السنة والتحت قصائدهُ من العصر الجديد كتاب (الشدائد الفؤادية) وهو المدائح التي قدمها المترجم الى فؤاد باشا المعتمد السلطاني في سورية وكان هو من رجال معيتهِ وصدرها برسمهِ وطائفة من ترجمتهِ وما جرى بعهدهِ في سورية وتنظيم متصرفية لبنان وبعض الفرمانات الشاهانية وفيهِ قصيدة جارى فيها الاوزان الفارسية مطلعها :

ألا فلتعلم الدنيا بانك انت اوحدها ... بآدابٍ والطافٍ واحكامٍ تشيدها
غمرت الناس بالاحسان والانصاف مرحمةً ... فما كافاك بالحسنى مليك الارض سيدها
أتتك اليوم مخفقةً تنادي وهي باسمةٌ ... هنا للمجد منزلة لمثلي طاب موردها

والبذرة الثالثة هي (السمير الامين) طبع في بيروت سنة ١٨٧٦ م ومن منتخباتها قولهُ في وصف مصر من قصيدة

يا مصر حيّاك الحيا فلقد زهت ... فيكِ الحياةُ ولنتِ اعظم شانِ
اصبحتِ قاهرة الدهور لانها ... هجمت عليكِ فردّها المرمانِ

ومنها في وصف البخار وهو اول من وصفهُ في ما نظم من شعرائنا

حيث البخار اطار راحلتي التي ... كالبرق قد سارت بغير عنانِ
فهناك من قضب الحديد مسالكٌ ... تجري بها العجلات كالغدرانِ
بركانها السيّارُ غار بركبنا ... فعجبت من ركب على نيرانِ
يا ايها الشرقيُّ من تلقى اذا ... حملتك غير تعجب الحيرانِ
ام تذكرنَّ على المجين مراكباً ... تقلتك تحت حماية الجنّانِ

ومنها لا بدَّ من خوض البحار مرافقاً ... طير البخار يجدّ في الطيرانِ
قاري من الاسكندرية طلعةً ... هي في المقام طليعة البنيانِ
وارى المنارة بالبشارة تزدهي ... للقادمين مشيرة بأمانِ
وارى طواحين الهواء كأنها ... تدعو الغريب لمنزل الضيفانِ
وارى على الشاطي مسلةً التي ... وقفت بوجه تحمو الزمان الفاني

واري لتذكار الفراعن فوقها رمزًا يبين عناية اليونان
تقلت بهمتهم لزينة ربعها ونظيرها لاعاظم البلدان
في ايرة الذات التي اشتهرت بها لكنها وضعت لغير بنان

وقال متلاعبًا من قصيدة في (الشاديات) وهي النبذة الرابعة من شعره المطبوع سنة ١٨٧٥

بكل قوة عيني قمتُ انظرها كأن روحي اقامت في ضيا نظري
فارسلت دمعها واحمر ناظرها حتى رأيت امتزاج الماء بالشرر
وكان في قلبها صوتٌ تردده وليس يسمعهُ غيري من البشر
فقمتُ اظهر من خوفي لها جلدًا كأنما تحت جنبي مقلة الحجر

ولهُ في هذا الديوان القصيدتان المشهورتان (العناب والرمان) و(جميلة) وهما اللتان ذكرتهما جريدة الدبا الفرنسية وعرّب كلامها فقيد الادب المرحوم اديب بك اسحق في الدرر: نقتطف منهُ ما يعرّف القصيدتين

"ومع ان الشاعر الخليل لم يتجاوز الاربعين من السنين فديوانهُ كبير يشتمل على قصائد لا تحصى منها ما نظم على طريقة القدماء ومنها ما مال بهِ الى الجديد وهو وان كان لا يقرأ على قطع صلات التقليد بجملتها فهو جدير بالثناء على اجتهادهِ فقد رأيناهُ متجافيًا عن استعمال المبتذل من التشبيه مائلاً الى استبدال مرئيات الاعصر الخالية بمجاليب العصر الجديد"

والنبذة الخامسة من ديوانهِ هي (النحات) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ ولهُ فيها قصيدة اجاب بها راشد باشا ناظر الخارجية عن قصيدة تركية رثى بها اخاهُ سليمًا ومنها

اشجاك حزني والألم وجزعت مما بي المّ
ايقظتني في وهدة الحزن الشديد ولم انم
فسمعتُ شعرك شاديًا يشجي حمامات العلم
ترثي سليمًا نادبًا غصنًا بروضتهِ انقصم

ومن قولهِ في حفظ السرّ

لا تخشني انني يومًا ابوح بها اباحة السرّ عارٌ غير مرتحل
حفظ اللسان كحفظ الدين احسبهُ وخائن القول عندي خائن العمل
يمازج السرُّ في صدري دمي فمها مركّبٌ لا تجزّيه يدُ الحيل
يحافظ السرُّ في حال الرضى حذرٌ عندي فيبقى مصانًا في حمى الأمل

ومن آخر اشعاره التي لا تزال خطًّا قصيدة تلاها يوم عيد الجلوس المايوني وتدشين سكة الحجاز واصفًا الثانية بقوله:

فكان الشام مفتخرًا شكورًا لما نال الحجاز من الهباتِ
حباهُ معجزات العصر تسعى على عجلٍ لأرض المعجزاتِ
تضمّ ربى فلسطين لتجدٍ لنفع منى بسلسلة الصلاتِ
وتجعل ثغر بحر الروم شوقًا يقبّل جيد ضفّات الفراتِ
مدائن صالح تسري اليها مدائن بالحديد مشيداتِ
واعمدة البخار بها تحاكي منائر للناسك داعياتِ
يسير بها الحجيج على ازدحامٍ يريك الموج ضمن المركباتِ
قوافل في الفدافد ساريات نواقل للجبال الراسياتِ
عظائم تدمر اضحت لديها اثافيّ في قفارٍ صاغراتِ

ستأتي البقية

تفوّق العقول

قرأت الرواية التالية في مجلة العالم الانكليزيّة وهي حقيقية ولو وضعت لها اسماء مصطنعة فترجمتها فكاهة لقراء المقتطف

سليم الخوري

بقلم سكرتير مالي السودان

لما بلغ اورلوف الثامنة عشرة من عمره توفي والدهُ وكان مستخدمًا في احدى شركات التعدين فلم يترك لهُ مالاً يذكر فاضطر ان يعيل والدتهُ وشقيقتهُ اذ لا ركن لهما سواهُ ولم يكن واسع الاختبار في دنياهُ ولكنهُ كان ثاقب الفكر بعيد النظر فرسخ في ذهنهِ انهُ سيقلد وظيفة سامية يستطيع بها القيام بحاجيات عائلتهِ وراحتها وكان يعرف خمس لغات واعلن عن نفسهِ في الصحف فنال وظيفة في معمل كبير الاّ ان اجرتهُ لم تكن مساوية لمعارفهِ وتعابهِ الشاقة وغير كافية لان تقوم بنفقات عائلتهِ فترك المعمل بعدما استخدم فيهِ يومين فقط

وقرأ ذات يوم اعلانًا في احدى الصحف ان شركة من شركات التعدين في القوقاس تحتاج الى شاب لهُ المام بالكتابة والحساب ويعرف اللغة الروسية جيدًا . والطلبات تقدم